

شرح بداية الهدایة للإمام الغزالی رحمه الله تعالى - (61)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام الاتمان الاكملان على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى الله وصحبه الطيبين الطاهرين اما بعد فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع والعمل الصالح. وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا

فتاح العارفين - 00:00:00

وان يرزقنا الاخلاص في الاحوال والاعمال اللهم امين. في الدرس الماضي كان الكلام على القسم الثاني وهو اجتناب المعاشي ذكر الامام الغزالی رحمه الله تعالى ان الدين شطران فعل الطاعات واجتناب المعاشي - 00:00:27

ذكر ان احد الشطرين ينبغي الاعتناء به اكثر من الاخر فما هو الشطر الذي ينبغي الاعتناء به اكثر هل هو شطر فعل الطاعات او شطر اجتناب المعاشي مش لنا بالمعاخي. ذكرت لذلك دليلا من السنة النبوية - 00:00:52

من يحفظه نعم اطفي قول النبي صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فاجتنبوا. وما امرتكم به فاتوا منه فاتوا منهم ما استطعتم. احسنتم ذكر الامام الغزالی رحمه الله تعالى ان - 00:01:15

الله سبحانه وتعالى انعم علينا بالجوارح فهي رعايا عند الانسان. ينبغي للانسان ان يستعملها في طاعة الله. وانه اذا استعملها في معصية الله فان هذا من كفران النعمة ومن اشغال هذه الجوارح بغير ما خلقت له - 00:01:36

فما هي هذه الجوارح السبعة التي غالبا ما يعصي الانسان ربه عز وجل بها ما هي العين اللسان الاذن اليدين الرجل البطن الفرش. هذه سبعة ذكر رحمه الله تعالى ان هذه الاعضاء السبعة تشهد على صاحبها يوم القيمة - 00:02:00

وذكر ايتين من القرآن الكريم في ذلك منها قول الله عز وجل اي مما ذكر ذكر قول الله عز وجل اليوم نختتم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يعملون - 00:02:33

كلام الايدي وشهادة الارجل كيف يكون؟ للمفسرين قولان فيهما من يذكر القولين نعم ادم الاول ان ان هذا حقيقة احسنت ان هذه الجوارح تنطق حقيقة وتتكلم ككلام الناس وهذا ظاهر الاية الكريمة وهو الارجح عند المفسرين - 00:02:53

القول الثاني ان اثر المعاشي ان اثر المعاشي والذنوب تظهر على هذه الجوارح واضح؟ احسنتم ذكر ايضا ان هذه الجوارح التي يعصى المولى سبحانه وتعالى بها غالبا سبعة. وان ابواب جهنم ايضا سبعة - 00:03:22

لكل باب منهم جزء مقصود. ثم تكلم على العين وقال ان العين خلقت لکذا وكذا وكذا خلقت ليبصر الانسان بها الحاجات خلقت للتأمل في ملکوت الارض والسماءات. خلقت ايضا للتأمل والنظر في الآيات الشرعية. كايات القرآن - 00:03:44

كريم خلقت لهذا وحد من بعض المعاشي التي تكون العين واسطة في ارتكابها من يذكر بعض هذه المعاشي ما هي المعاشي التي يمكن ان يعصى المولى سبحانه وتعالى بها بواسطة العين. مثل ماذا؟ النظر النظر - 00:04:08

الى غير محروم مطلقا بشهوة او بغير شهوة. واحد اثنين النظر الى المسلم بعين الاحتقار ثلاثة التطلع على عورات المسلمين. احسنتم. ثم ذكر الاذن وقال ان الاذن خلقت لاستماع الكلام النافع. من القرآن الكريم من الحديث الشريف من كلام العلماء - 00:04:30

والحكماء وذكر بعض المعاشي التي يمكن ان يعصى المولى سبحانه وتعالى بها بالاذن. مثل ماذا مثل الاجتماع للغيبة استماع للكذب استماع للمعازف والالات المحرمة ايضا. هذا من الحرام. الاستماع لحديث قوم يكرهون ان تسمع حديثهم - 00:05:01

وذكرنا ان الله سبحانه وتعالى ذم اليهود ووصفهم بأنهم سمعاون للكذب وذكرنا ايضا ما ذكره المصنف رحمه الله ان المستمع للغيبة احد المغتابين ثم اليوم يتكلم على اللسان او تكلمنا امس ايضا عن اللسان وقلنا اللسان صغير - 00:05:30

الجرم صغير الحجم لكنه كبير اللائم وان الناس يكعون في النار بسبب ما يقولونه. وان الرجل يهوي في جهنم سبعين خريفا بسبب
كلمة تكلم بها قال رحمة الله تعالى هذا مفتتح درسنا اليوم - 00:05:54
قال فاحفظ لسانك من ثمانية اشياء هذا مفتتح الدرس. تفضل استاذ اقرأ حمزة عندك الكتاب بالاليه؟ حتى يحصل عندك الكتاب
شيء تفضل. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولمشايخنا وللسامعين وال المسلمين. امين. قال المؤلف رحمة الله تعالى - 00:06:16
واسعة ونفعنا بعلومنه في الدنيا والآخرة. فاحفظ لسانك من ثمانية اشياء. الاول الكذب فاحفظ لسانك منه في الجد والهزل. ولا تعود
نفسك الكذب هزلا. فيتداعى الى الجد. فالكذب من امهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت الثقة بقولك وتزدرىك الاعين
وتحتكرك - 00:06:55

فاما اردت ان تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبها واستقباحك له. وكذلك
فافعل في جميع عيوب نفسك. فانك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك - 00:07:25
فما استقبحه من غيرك فيستقبحه غيرك منك لا محالة. فلا ترضى لنفسك بذلك. احسنتم قال فاحفظ لسانك من ثمانية اشياء. الاول
الكذب. الكذب الاخبار بما خالفوا الواقع هذا تعريفه الكذب - 00:07:45
الاخبار بما يخالف الواقع والكذب معصيته هذا الاصل فيه وهل هو صغير او كبيرة نقول الاصل ان الكذب من الصغار الا اذا ترتب
عليه الحق ضرر بالغير فانه يكون كبيرة - 00:08:10
اذا ترتب على الكذب الحق ضرر بالغير فانه يكون كبيرا والانسان اذا اعتاد الكذب فانه حتى في مقام المزاح اذا اعتاد
الكذب فانه يجره الى استحلائه. اي - 00:08:40

الكذب يراه حلوا فيصير بعد ذلك ديدنا له في كل مقام سواء مقام الكذب او مقام المزاح مقام الهزل او مقام الجد ولذلك ينبغي
للمسلم ان يتحرى الصدق ما معنى يتحرى؟ يجتهد - 00:09:03
في ان يقول الصدق والصدق فقط قال النبي صلى الله عليه واله وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة الصدق
يهدي الى البر. البر اسم جامع للطاعات - 00:09:25
فانظر كيف كان الصدق سببا في الطاعات ان الصدق يهدي الى الجنة وان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق
حتى يكتب عند الله صديقا بالمقابل قال عليه الصلاة والسلام - 00:09:45
وان الكذب يهدي الى الفجور الفجور اسم جامع للشر ولذلك هنا يقول الامام الغزالى رحمة الله فالكذب من امهات الكبائر تعرف ما
معنى من امهات الكبائر؟ اي انه طريق اليها - 00:10:08

هذا مستنده الحديث الذي ذكرت لك ان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور وهو اسم جامع للشر يهدي الى النار ولا يزال الرجل
يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذبا - 00:10:27

قد يقول قائل اليك الكذب يباح في بعض المواضع الجواب نعم قال العلماء رحمهم الله ان الكلام وسيلة لمعرفة المقاصد والمقاصد
على قسمين اما مقاصد محمودة واما مقاصد مذمومة اذا الكلام قد يكون وسيلة الى مقصود محمود - 00:10:53
وقد يكون وسيلة الى مقصود مذموم صح اذا كان الكلام وسيلة الى مقصود مذموم فحكمه واضح لان الوسائل لها احكام المقاصد اما اذا
كان الكلام انتبه معك. اما اذا كان الكلام وسيلة الى مقصود مذموم - 00:11:22
هذا الكلام قد يكون صدقا وقد يكون كذبا انتقد تتوصل الى هذا المقصود المذموم بكلام صدق او بكلام كذب. اذا كان يمكن تتوصل
بهذا وبهذا يحرم عليك الكذب ويجب عليك الصدق - 00:11:45

لكن اذا كنت لا تستطيع ان تتوصل الى المقصود المذموم الا بالكذب فهتمم مقصود مذموم. لا تستطيع ان تتوصل اليه الا بالكذب
فالكذب حينئذ جائز بل قد يكون هنا جائز بمعنى ما يشمل الواجب. الكذب هنا مشروع - 00:12:03
مثال ظالم يريد قتل مسلم هذا المسلم الذي يراد قتله اختفى عندك تخبا عندك فجاء ظالم يسألك عنه اين فلان الان هنالك مقصود ما
هو المقصود انك تبعد هذا الظالم عن هذا الشخص الذي يراد الحق الظلم به. لا يمكن ان تتوصل اليه الا - 00:12:30

بالكذب الكذب هنا واجب واضح او لا؟ ولذلك نقول المقاصد الممدودة اما ان تتوصل اليها بصدق او كذب هذه حالة او تتوصل اليها بالكذب فقط فان كان يمكن التوصل لها بصدق - 00:13:03

او بكذب فالكذب حرام. لانه يوجد بديل. وهو الصدق لكن ان كان لا يمكن التوصل الى المقصد الممدود الا بالكذب فقط فالكذب حينئذ مشروع واضح قد يكون واجبا قد يكون مندوبا قد يكون مباحا. بحسب ذلك المقام - 00:13:24

اتضح؟ فقال هنا فاحفظ لسانك منه اي من الكذب في الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزا. لماذا لا تعتاد ان تكذب في مقام الهزل في مقام المزاح لماذا قال فيتداعى الى الجن. اي اذا اعتدت على الكذب في مقام المزاح جرك ذلك الى ان تكذب في مقام - 00:13:49

والنبي صلى الله عليه واله وسلم كان يمزح ولكن لا يقول الا حقا جاءت امرأة عجوز الى النبي عليه الصلاة والسلام فقالت له ادع الله ان اكون في الجنة فقال عليه الصلاة والسلام ان الجنة لا تدخلها عجوز - 00:14:16

فعادت تبكي واضح؟ تظن انها لن تدخل الجنة فارسل اليها النبي صلى الله عليه وسلم من يخبرها ان الناس يدخلون الجنة في سن الشباب. اي انها لا تكون في حال دخولها الجنة - 00:14:42

عجوزا وانما تكون شابة. اذا اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يمازحها لكن قال حقا عليه الصلاة والسلام وهذا لو قرأتم في الشمال المحمدية وانتم قد قرأتم في الشمال المحمدية تجدوا انه بوب بابا في مزاح النبي صلى الله عليه وسلم وذكر احاديث في ذلك - 00:14:59

على كل حال قال هنا فالكذب من امهات الكبائر ثم اذا عرفت بذلك هذه مفسدة اخرى من من مفاسد الكذب. يعني الكذب له مفاسد. اول مفسدة انه من خصال المنافقين - 00:15:20

اول مفسدة ثلاثة من قال عليه الصلاة والسلام اية المنافق ثلاثة اذا حدث كذب اربع من كن فيه كان منافقا خالصا. اذا حدث كفى هذا اول مفسدة من مفاسد الكذب انه من خصال المنافقين. الامر الثاني الكذب هذا - 00:15:38

نتيجة مرؤ في الانسان. هذا المرض هو مرض الجبن والخوف الشجاع لا يكذب الشجاع لا يكذب الذي يكذبه الخائف الذي يكذب هو الجبان اما اذا كان شجاعا لا يكذب. يقول الحقيقة - 00:15:59

واضح؟ ولذلك تجد الطفل الصغير يتكلم بالحقيقة فاذا خاف من ابيه او خاف من امه لجأ الى الكذب. لولا ذلك الخوف من الوالدين ما كذب ولذلك عالج نفسك واعلم ان - 00:16:21

الكذب سببه الجبن والخوف اذا المفسدة الاولى من مفاسد الكذب ما هي انه من خصال المنافقين او من خصال النفاق. المفسدة الثاني انه يدل على مرض في النفس هو مرض الجبن - 00:16:43

والخوف والعجز عن مواجهة الحقيقة هنا قال ثم انك اذا عرفت بذلك. اذا عرفت بالكذب انتشر عند الناس ان فلان يكذب سقطت الثقة بقولك. الناس لا يثقون بعد ذلك بكلامك - 00:17:00

فاذا اخبرت الناس بمسألة قلت لهم امرا لا يصدقون قال سقطت الثقة بقولك وتزدرىك الاعين وتحتقرك الناس يحتقرونك تشعر انهم عندما يستمعون اليك يستمعون اليك بتوجس لا لا يعلمون هل ما تقول من الصدق او من الكذب - 00:17:19

يستمعون اليك بربية قال فاذا اردت ان تعرف قبح الكذب من نفسك. الان الامام الغزالى رحمة الله له منهجة عجيبة في هذا الكتاب. سيدرك هذه الادواء هذه الامراض يذكر الداء ومفاسد الداء ثم يشير الى الدواء الى العلاج - 00:17:47

يقول اذا اردت ان تعرف مفاسد الكذب قبح الكذب؟ قال فاذا اردت ان تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه والى استحقارك لصاحبها. انظر الى فلان عندما يكذب كيف تكون انت - 00:18:06

تشعر بحال باستحقار له تنظر اليه بانتقادها. اه لانه يكتب تشعر بالنفرة عن كلامه. هذا الذي تشعر به من فلان حينما يكذب الناس يشعرون به منك حينما تكذب هذا يجعلك - 00:18:28

ترى الكذب قال فاذا اردت ان تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك و اذا نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبها

واستقباحك له وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك هذه - 00:18:50

طريقة من طرق اربع يعرف فيها الانسان عيوب نفسه لو قبيل لك كيف تعرف عيوب نفسك نحن ننظر الى انفسنا بنظر الكمال كل واحد في الغالب ينظر الى نفسه انه - 00:19:10

كامل انه من اهل الصلاح لكن هنالك اربع طرق تعرف بها عيوب نفسك الطريقة الاولى ان يكون عندك شيخ خبير بامراض النفوس خبير بادوائتها يبصرك بعيوبك هذا الاول معلم ينظر - 00:19:32

بعين بصره وبعين بصيرته في عيوبك فيبصرك بها هذا الاول المعلم هذا الثاني الذي تستطيع من خلاله ان تعرف عيوب نفسك ان يكون لك صديق صادق ناصح يكون كالمرأة لك - 00:20:05

اذا وجد فيك العين اذا وجدك فيك الذل والهفوة بصرك بها لانه يحبك لانه يريدك ان تكون اكمل مما انت عليه الان هذا الثاني والنبي صلى الله عليه وسلم يقول المؤمن مرأة أخيه المؤمن - 00:20:32

المؤمن مرأة أخيه انت تنظر من خلال أخيك الى نفسك اذا الاول المعلم والثاني من؟ الصاحب صديق الثالث الذي يعرفك بعيوب نفسك العدو الحاسد. العدو الحاسد لانه يتبع عثراتك ينقب عن زلاتك - 00:20:55

اما يحملك على اجتنابها مما يحملك على التراجع عنها وقد ذكرت لكم من قبل بيتين قال فيهما القائل عداتي لهم فضل علي ومنه فلا اذهب الرحمن عنى الاعاديا هم فتشوا عن زلتى فاجتنبها. هم نافسونى فاكتسبت المعالي - 00:21:27

واضح الامر الرابع ما هو الامر الرابع مخالطة الناس ان تختلط الناس فانك اذا خالطت الناس فرأيت منهم امورا يقبح ان يفعلوها. تعود الى نفسك فتطلب فتطلب نفسك الا تفعل تلك الافعال - 00:21:59

الا تقول تلك الاقوال. ولذلك جاء في الاثر ان عيسى عليه الصلاة والسلام سئل من ادبك فقال ادبني قبيح فعل الجاهل. الذي ادبني قبيح فعل الجاهل. ارى فعله قبيح فاجتنب - 00:22:26

هدبني ذلك وقيل للجاحظ والجاحظ اديب مشهور من ادبك قال ادبني قليل الادب من ادبك قال ادبني قليل الادب اذا رأيته يفعل شيئا اجتنبته. اذا رأيته يفعل شيئا انا لا ارضاه - 00:22:53

انا استنكره فاني لا افعل ذلك اذا هذه اربعة اشياء تعلمك وتعرفك بعيوب نفسك المعلم البصير الصادق العدو الحاسد مخالطة الناس فاذا وقع انسان في هفوة وفعل قبيح طالبت نفسك الا تفعل ذلك الفعل - 00:23:19

هنا الامام الغزالى يرشدنا الى هذا يقول اعيد قراءة العبارة فاذا اردت ان تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك هذا هو الامر رقم كم هذا الرابع قال والى نفرة نفسك عنهم واستحقارك لصاحبك لصاحبه واستقباحك له - 00:23:51

وكذلك فافعل في جميع عيوب نفسك. فانك لا تدري قبح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك فاستقبله فيستقبحه غيرك منك لا محالة الا ترضى لنفسك بذلك - 00:24:14

لا ترضى لنفسك بذلك واضح؟ لا تكون منمن يستقبح افعال الاخرين ثم يفعل نفس الافعال يراها قبيحة من غيره ويراهها حسنة من نفسه ايماك ان تكون من هؤلاء ثم ذكر الافة الثانية من افات اللسان. فقال - 00:24:32

الثاني الخلف في الوعد. تفضل احسن الله اليكم. قال رحمة الله الثاني الخلف في الوعد. فايماك ان تعد بشيء الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك للناس فعلا بلا قول. فاذا اضطررت الى الوعد فايماك ان تخلف الا لعجز او ضرورة - 00:24:54

فان ذلك من من امارات النفاق وخبائث الاخلاق. قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان كذا فيه فهو منافق وان صام وصلى. من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خاف - 00:25:20

قال رحمة الله تعالى رحمة واسعة الثاني من افات اللسان الخلف في الوعد وهذه خصلة من خصال المنافقين ايضا قال النبي عليه الصلاة والسلام اية المنافق ثلاث اذا حدث كذب. اذا وعد اخلف اذا - 00:25:40

اوأتمن خان وهذا النفاق نفاق عملي وهو غير النفاق الاعتقادي بان يعتقد بان يعتقد الكفر ويظهر الاسلام هذا نفاق عملي والمسلم مطالب بالبعد عن النفاق العملي ايضا اذا تقرر هذا - 00:26:07

فان الناس في الوعد على ثلاثة اقسام ممكناً تقول على اربعة اقسام. الناس في الوعد على اربعة اقسام القسم الاول من يعد غيره وبعد وفي نيته انه لا يوفي بالوعد - 00:26:32

يعطيك وعداً وفي نيته حينما وعدت انه لا يوفي بالوعد. هذا في شر المراتب والمنازل. اسوأ المراتب. لأن هذا جمع بين الكذب والخل ولذلك قال الامام الاوزاعي رحمة الله رحمة واسعة. من وعد اخاه وبعد وفي نيته الا يوفي - 00:26:55

ما وعد فقد كذب واخلف هذا في شر المنسك الثاني من وعد غيره وبعد وفي نيته ان يوفي. ثم لم يوفي مع قدرته واضح او لا؟ وعد غيره وبعد وفي نيته عندما وعد ان يوفي - 00:27:23

ثم لم يوفي مع قدرته على الوفاء ليس بعجز ليس بمعدول وهذا ترك مستحب عند جمهور العلماء لان الوفاء بالوعد لان الوفاء بالوعد عند الجمهور مستحب ليس بواجب وقال بعض العلماء ان الوفاء بالوعد واجب - 00:27:54

واما المالكيه ففصلوه. فقالوا ان ترتب ضرر بالغير فان الوفاء بالوعد واجب والا فهو مستحب اذا صارت الاقوال كم ثلاثة هذى الاقوال في المرتبة الثانية هذه انه وعد غيره في نيته ان يوفي - 00:28:24

ثم لم يوفي مع القدرة جمهور العلماء قالوا لا يأثم لان الوفاء بالوعد مستحب بعض العلماء واليه يميل صنبع الامام البخاري في صحيحه قال ان الوفاء بالوعد واجب واضح الرأي الثالث فيه تفصيل - 00:28:47

وهو اذا ترتب على ذلك الوعد انحاق ضرر بالغير فالوفاء واجب واخلفه حرام والا فليس بواجب واضح او لا وهذا له صلة ببعض المسائل التي تذكر في المعاملات المالية خاصة في بيع المراقبة للامر بالشراء لكن ليس هذا محلها الان - 00:29:15

هذه المرتبة رقم كم الان اثنين المرتبة الثالثة من وعد غيره وبعد وفي نيته ان يوفي ثم عجز عن الوفاء هذا لا يلام وعد غيره وبعد في نيته ان يوفي. ثم وقت الوفاة وقت الوفاة بالوعد عجز. هذا لا ينام - 00:29:39

جيد الرابع وهو افضل المراتب من وعد غيره وبعد واستطاع ان يوفي ووفاه. هذا افضل مراتب وممكناً مثله لان الثالث عاجز ايضاً. لا يلام على عجزه فهمتم بارك الله فيكم. اذا صار الناس في باب الوعد كم؟ قسم على اربعة اقسام. جيد - 00:30:03

الافضل اخي الكريم انك لا تعدد احداً وكن صاحب فعل لا صاحب قول. لا تعدد احداً ثم تجعل ذلك الشخص يعتمد عليك يستند اليك - 00:30:29

ثم بعد ذلك تخذله اذا اردت ان تقدم له معروفاً فبادر بفعلك لا بقولك اذا وعدته فاحرص قدر المستطاع ان توفي بالوعد واضح ولذلك يقولون عندنا في بلادنا ان قول ان قول لا - 00:30:51

اسهل بكثير من قول نعم يعني اذا جاءك شخص وطلب منك شيئاً ان تفعل له وان تعدد بشيء فالاسهل ان تقول لا. ثم وقت ذلك الشيء اذا استطعت فافعل جيد - 00:31:17

هذا اسهل من قولك له نعم اذا قلت نعم اصبح كالدين عليك واضح؟ والديك النعم يقولون نعم من الحردين كلها الحر فانها تصبح كالدين هذا مبدأ مهم - 00:31:36

هذا مبدأ الشهامة خاصة عند الرجال. فقال نعم خلاص نعم يفعل جيد؟ قال هنا فايالك ان تعدد بشيء الا وتفي به بل ينبغي ان يكون احسانك للناس فعلاً بلا قول. هذا الذي اشرت اليه - 00:32:01

ان يكون احسانك للناس بالفعل لا بالقول. ما في حاجة ان تأتي بوعود كثيرة ثم لا تفعل شيئاً جيد وهذا يعني اه رأيته حتى من بعض من بعض المحسنين اذا زار معهداً او مؤسسة او نحو ذلك يعود بوعود كثيرة ان شاء الله سنعطيكم اموال لبناء كذا ول فعل كذا - 00:32:22

فمساكين اهل تلك المؤسسة واصحاب ذلك المحل يرتكبون عندنا متبرع سيفعل ثم يذهب ويغلق هاتفه او يحضر الارقام ولا يرد عليهم حتى واضح لا حاجة ان تعلق الناس. ربما هؤلاء عطلوا بعض تواصيلهم باناس اخرين لانهم قد - 00:32:51

اعتمدوا عليه لا حاجة لهذا ما تستطيع مباشرة افعل مباشرة. لا تستطيع اسكت. ثم اذا عدت الى مكانك الى بلدك ان استطعت ان ترسل لهم شيئاً جزاً الله خيراً لا تستطيع خلاص لم تعودهم بشيء - 00:33:15

امن تأييه بوعود كبيرة تجعل الناس معلقين لا وصلوا الى السماء ولا نزلوا الى الارض. يسقطون بعد ذلك قال هنا فاذا اضطررت الى الوعد فايak ان تخلفه. شف ايش يقول الامام الغزالى ؟ فاذا اضطررت الى الوعد - 00:33:32

يعنى كانه يقول لا تعظ ابتداء لا تعد لكن ان اضطررت يعني اردت مثلاً آان تدخل الفرحة الى قلب ذلك الشخص. ان تدخل السرور على قلبه. اذا قررت ان تعد؟ قال اذا اضطررت الى الوعد فايak ان تخلفه الا لعجز او ضرورة. فان ذلك - 00:33:51

اي اخلاف الوعد مع عدم العجز مع عدم الضرورة قال من امارات النفاق وخبائث الاخلاق قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى - 00:34:14

من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن قام. تفضل احسن الله اليكم. قال الثالث الغيبة. احفظ لسانك من الغيبة فالغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام. كذلك الخبر. ومعنى الغيبة ان تذكر - 00:34:33

سهلا بما يكرهه لو سمعه. فانت مفتاح ظالم وان كنت صادقا. وایاك القراء المراءين وهو بان تفهم المقصود منك من غير تصريح فتقول اصلاحه الله وقد ساعني ما جرى عليه - 00:35:01

وضمني. فاسأل الله ان يصلحنا واياه. فان هذا جمع بين خبيثين. احدهما الغيبة اذ حصل به تفهم والآخر تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلوة. ولكن ان كان مقصودك من قوله - 00:35:21

اصلحه الله الدعاء فادعوا له في السر. وان اغتممت بسببه فعلامته انك لا تزيد فضيحته واذهب وفى اظهارك الغم بعييه اظهار لعييه. ويكفيك زادرا عن الغيبة قوله عز وجل. ولا - 00:35:41

يغتب ببعضكم بعضا. ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه. فقد شبهك الله باكل الميّة فما ادرك ان تحرز منها ويعنفك من غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر الى نفسك - 00:36:01

هل فيك عيب ظاهر او باطن؟ وهل انت مقارف معصية سرا او جهرا؟ فان عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزيه عما نسبته اليه كعجزك وعدره كعذرك. وكما تكره ان تفضح وتذكر عيوب - 00:36:21

فهو ايضا يكرهه. فان سترته ستر الله تعالى عليك. وان فضحته سلط الله عليك السنة حداد يمزقون عرضك في الدنيا ثم يفضحك الله تعالى في الآخرة على رؤوس الملا وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص في دين او دنيا فاعلم ان جهلك - 00:36:41

بنفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيب اعظم من الحمق. ولو اراد الله تعالى بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك فرؤيتك نفسك بعيين الرضا غاية غباوتك ومنتهاي جهلك. ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر - 00:37:09

فاشكر الله تعالى عليه. ولا تفسده بسلب الناس والتمضمض باعراضهم. فان ذلك من العيوب قال رحمة الله تعالى بالالف الثالثة من افات اللسان الغيبة وما ادرك ما الغيبة؟ الغيبة فاكهة المكانس - 00:37:29

ما جلس كثير من الناس مجلسا الا تناولوا تلك الفاكهة. فاكهة الغيبة وهي معصية من اوسع المعاصي انتشارا قال هنا احفظ لسانك من الغيبة فالغيبة اشد من ثلاثين زنية في الاسلام - 00:37:52

ذلك جاء الخبر. جاء في حديث اشد من الغيبة اشد من الزنا لكن ان الغيبة ادا لم اقف على هذا الحديث يحتاج الى مراجعة. قال رحمة الله تعالى ومعنى الغيبة - 00:38:18

ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه فانت مفتاح ظالم وان كنت صادقا ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه بما يكرهه لو سمعه وقوله انسان يشمل مسلما كان او غير مسلم. يشمل المسلم او غير المسلم. طبعا اذا كان معصوما - 00:38:36

قال وایاك اسلوب تحذير وغيبة القراء المراءين ایاك وهذا النور من انواع الغيبة احذرهم فانه غيبة لكن بلباس اهل الصلاح ولذلك هذا النوع من انواع الغيبة يقع فيه اهل العلم - 00:39:05

ويقع فيه اهل القراءة ويقع فيه طلبة العلم فاحذره فانه غيبة محرمة وان كان يحصل من اهل الصلاح. وان كان بمظاهر الصالحين واضح قال وایاك وغيبة القراء المراءين وهو بان تفهم المقصود منك من غير تصريح - 00:39:32

فتقول اصلاحه الله وقد ساعني ما جرى عليه وغمني فاسأل الله ان يصلحنا واياه يعني يخبروك عن شخص هذا الشخص تعرفه والحاضرون يعرفونه فيقولون ان هذا الشخص مثلا كان داعية كان يعظ الناس يعلم الناس - [00:40:01](#)

ثم هذا الشخص حصل منه كذا وكذا فانت تقول اصلاحه الله ساعني ما حصل له ظمني ما حدث له تقول ذلك ليس بقصد الدعاء له وانما بقصد اظهار تزكية نفسك - [00:40:26](#)

وانك من اهل الصلاح وانك عفيت مما ابتلي به فلان تزيد ان ترفع نفسك وان تحط منه فهمت علي هذا مقصود سيء هذا جمع مفاسد كثيرة المفسدة الاولى انه اغتاب اخاه المسلم - [00:40:50](#)

المفسدة الثانية انه ذكر نفسه صح ولا لا المفسدة الثالثة انه يرائي انه يرائي يرائي بصلاحه يرائي بتقواه. واضح؟ المفسدة الرابعة انه يرى في نفسه الصلاح والتقوى يرى في نفسه الصلاح والتقوى. اذا هذا جمع مفاسد - [00:41:12](#)

هذا اسوأ مما لو اغتاب مباشرة قال اياك وغيبة القراء المرائيين. وهو بان تفهم المقصود منك من غير تصريح ولذلك ذكر بعض العلماء قصة ان عددا من العلماء كانوا عند امير من الامراء - [00:41:40](#)

وكان بين هؤلاء العلماء عالم له صديق هو عالم اخر في المجلس ذكر ذلك الذي ليس موجود. العالم الآخر الذي غير موجود ذكر انه فعل او فضح في كذا وكذا - [00:42:04](#)

فكانوا كلما ذكروا شيئا قال صاحبه هذا الذي بينهم تنافس بينهم تحاسد. كلما قالوا فلان حصل منه كذا فظحه الله في كذا. قال سبحان الله واضح ثم يقولون وحصل منه كذا وكذا فقال سبحان الله - [00:42:21](#)

ماذا يقصد بسبحان الله ماذا يقصد هل يقصد التسبيح الذي هو تنزيه الله؟ لا يقصد بهذا انه يوحى بشؤم ما وقع فيه صاحبه وباظهار صلاح نفسه. واضح؟ فكان كلما ذكر السوء عن ذلك الشخص قال هو سبحان الله - [00:42:40](#)

فقام احد العلماء من المجلس وقال ما علمت ان سبحان الله قد يعصى الله بها الا الان هذا سبحان الله تشير معصية الان ما علمت ان سبحان الله هذه قد يعصى الله بها الا الله هو يريد ماذا؟ ان يتزلف للامير. يقول للامير انا لست مثله - [00:43:05](#)

هذا حصل منه كممة انا انا من اهل الصلاح من اهل التقوى من اهل فهمت؟ لا في يريد ان يرفع نفسه وان ينتقص من مكانة ذلك الشخص الذي هو غائب عن المجلس - [00:43:27](#)

فقال هنا اياك وغيبة القراء المرائيين وهو بان تفهم المقصود منك من غير تصريح فتقول اصلاحه الله هذا ظاهره دعاء لكن المقصود ليس الدعاء فهمتها؟ والنبي عليه الصلاة والسلام يقول انما الاعمال - [00:43:44](#)

بالنيات وانما لكل امرى ما نوى انت امام الناس تقول اصلاحه الله ساني ما حصل له. الله عز وجل يعلم بما في قلبك قال اصلاحه الله وقد ساعني ما جرى عليه وغمني - [00:44:07](#)

اسأل الله ان يصلحنا واياه فان هذا جمع بين خبيثين احدهما الغيبة اذ حصل به التفهم. الناس يعرفون من تقصد بهذا الكلام. تقصد فلانا واضح؟ حصل مقصود الغيبة هذا الاول. الثاني والآخر تزكية النفس. تزكي نفسك - [00:44:22](#)

تزكية النفس والثناء عليها بالتحرج والصلاح. ايش معنى بالتحرج؟ اي انك متخرج مما حصل له واضح؟ اي انك متخرج مما في حرج انت في حرج مما حصل له وانك تشير الى صلاح نفسك - [00:44:47](#)

فهمتوا علي؟ جيد قال ولكن انظر الى كلام الامام الغزالى رحمه الله. الامام الغزالى الطبيب في هذا الباب طبيب حازق ماهر قال ولكن ان كان مقصودك من قولك اصلاحه الله الدعاء ان كنت تقصد الدعاء ما تقصد هذه الامور الخبيثة تقصد الدعاء - [00:45:09](#)

ها فادعوا له في السر اذا فعلا تقصد له الدعاء فادعوا له بالسر واضح قال وان اغتنمت بسببه اصابك الغم بسبب ما حصل له. مثلا فضح في امر ما داعية الفلانى مثلا الشيخ الفلانى الداعية الفلانى الدعاء والشيخوخ هؤلاء هم بشر - [00:45:28](#)

وعندهم معاصي وذنوب واضح؟ لو فضح واحد منهم بذنب يعني مثلا فضح واحد منهم بجانب المال انه كان يأخذ مال الناس مثلا الناس ينقون فيه يعطونه صدقات او زكوات يأكلها هو. فضح في هذا مثلا او فضح في جانب النساء. مثلا واضح؟ او فضح بجانب

كذا او - [00:45:54](#)

ايا كان لو فضح في هذا الجانب هو بشر تتعامل معه كما تتعامل مع اي مسلم وقع في معصية. فقال لك اذا اغتممت بسببه فعلامته انك لا تزيد فضحه علامه الغم انك لا تزيد فضحه. اما ان تقول امام الناس اصلاحه الله. غفر الله له ونحو ذلك. انت الان تفضحه بهذا

00:46:17

قال اذا اغتممت بسببه فعلامته انك لا تزيد فضحه واظهار عيبيه. وفي اظهار الغم بعيبيه اظهار انت عندما تظهر انك انك ماذا في حزن على ما حصل له لما تظهر هذا انت تظهر عيوبه - 00:46:43

انت عندما تظهر انك في غم بسبب ما جرى له انت تظهر عيبيه حتى الذي ما عرف يعرف حتى تشهر به عند الناس اكثر واكثر قال وفي اظهار الغم بعيبيه اظهار عيبيه - 00:47:05

ويكفيك زاكرا. الان سيدرك الدواء لهذا المرض. يكفيك زاكرا عن الغيبة قوله عز وجل ولا يقتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه تأمل هذه الآية هذا المقطع من الآية - 00:47:20

كيف يربينا ربنا عز وجل قال في هذه الآية ولا يقتب بعضكم بعضا. لم يحصل النهي بمجرد هذا يعني لو لو ان الله عز وجل قال ولا يقتب بعضكم بعضا استفينا - 00:47:43

النهي عن الغيبة خلاص يكفي هذا بل اراد الله عز وجل ان يظهر شناعة الغيبة وقبحها وخطورتها فضرب المثال يعني لو كان ما في مثال ايحب احد احدكم لو كان فقط ولا يقتب بعضكم بعضا كفى - 00:48:02

لكن اراد الله عز وجل ان يظهر شناعتها وقبحها فقال ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتة وتأمل قال ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا. لو قال الله عز وجل مثلا - 00:48:23

ايحب احدكم ان يأكل لحم انسان كيف يكون هذا هذا زاكر يعني يقول لا تقتب الانسان لا تقتب انسانا اخر اتحب ان تأكل لحم انسان تخيل انت تأكل لحم انسان الان - 00:48:43

واضح؟ لكتبي به زاجرا لكن الله عز وجل ذكر وصفين فقال ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه واحد ثم قال ميتا اثنين ذكر وصفين. وصف الاخوة ووصف الموت ليكون الزجر ابلغ. فانك اذا كانت نفسك تنفر. نفسك تشمئز من اكل انسان عادي - 00:49:02

انسان يأكل انسان مجرد ان تخيل هذه السورة تراها قبيحة فكيف اذا كان الانسان هذا الذي تأكله اخاك اكله اخاك اكثرا فكيف اذا كان هذا الانسان الذي تأكله اخاك وميت كذلك؟ اكثرا فقحا وقبحا - 00:49:32

فالله عز وجل صور الغيبة بهذه الصورة التي بلغت في الشناعة مبلغا عظيما ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا الذي يقتب مسلما ليس بحاضر يقتب مسلما ليس بحاضر هذا الغائب لا يستطيع ان يدفع عن نفسه - 00:49:54

لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الان صح؟ لانه غير حاضر لذلك الله عز وجل قال ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا كما ان الميت عاجز عن الدفاع عن نفسه - 00:50:22

هذا وجه الشبح بين الامرين. المفتاح الذي تقتباه غائب. لا يستطيع ان يدفع عن نفسه. كذلك ذلك الشخص الذي تأكل لحمه حال كونه ميت على كونه ميت عاجز ان يدفع عن نفسه - 00:50:40

تضحك وجه الشبح بين المشبه والمشبه به قال الله عز وجل اي يحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه. الضمير يعود على احدكم ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه - 00:50:57

هذه الآية بارك الله فيكم طبعا في خلاف في مرجع الضمير هذارأيي وهذه الآية فيها اشارة يا اخوانى الى ان العرض العرض وهو موضع المدح والذم من الانسان ان العرض له حرمة - 00:51:16

كرامة اللحم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه انت عندما تأكل ماذا؟ تطعن في ماذا؟ في العرض او في اللحم ها في العرض. الله عز وجل نزل العرض منزلة اللحم - 00:51:35

ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ففي الآية اشارة الى ان العرض منزلة الله. قال هنا وفي لاظهار الغم بعيبيه اظهار عيبيه ويكفيك زاكرا. يعني لو تأملت فقط هذه الآية - 00:51:58

تنزجر ان تقع في غيبة. هذا الزاجر الاول هو سيدرك عدة زواجر هذا الزاجر الاول ان تتأمل في الاية الكريمة ويكفيك زاكرا عن الغيبة
قوله عز وجل ولا يغتب بعضا - 00:52:21

ايحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فقد شبهك الله باكل الميتة فما اجدرك ان تحرز منها. ما اجدر ان تبتعد ان تجتنب
هذا الامر ويمنعك هذا الامر الثاني الذي يمنعك يزجرك عن الغيبة. قال ويمنعك من غيم من غيبة المسلمين امر لو - 00:52:37
تفكرت فيه اين جواب الشر قال ويمنعك من غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه وهو ان تنظر الى نفسك. اين جواب الشر لو تفكرت فيه
ماذا جواب الشرط محفوظ مقدر - 00:53:04

لو تفكرت فيه لانزجرت ويمنعك من غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه لانزجرت وارتدعت عن غيبة المسلمين قذف لانه معلوم من
السياق فالذى ذكرته لكم في درس امس ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت - 00:53:29

ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت. يعني جوابه لو محفوظ لرأيت امرا مهولا لرأيت امرا عظيما. قال ويمنعك من غيبة المسلمين امر لو
تفكرت فيه. لو تفكرت فيه لانزجرت لارتدعت عن غيبة - 00:53:55

وهو ما هو هذا الأمر؟ ان تنظر الى نفسك هل فيك عيب ظاهر او باطن او لا وهل انت مقارب معصية سرا او جهرا او لا فان عرفت
ذلك من نفسك نظرت في نفسك ووجدت في نفسك عيبا عيوبا وجدت في نفسك - 00:54:12

فعلا ان عجزه عن التنزيه عما نسبته اليه كعجزك الان انت تفتاب جيد من الناس لان فيه عيبا صح هو يعجز عن دفع ذلك العيب عن
نفسه. انت ايضا فيك عيوب - 00:54:31

عجز عن دفعها هذا الذي تفتابه ليس باسوء حالا منك حالك حاله هو به عيب انت تذكره به في هذا المجلس وانت ايضا تتأمل في
نفسك ستتجد في نفسك عيوبا - 00:54:51

ينبغي ان تسترها ينبغي ان تداويها قال ويمنعك من غيبة المسلمين امر لو تفكرت فيه. وهو ان تنظر الى نفسك هل فيك عيب ظاهر
او باطن وهل انت مقارب معصية سرا او جهرا - 00:55:12

فاما عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عجز من عجز الشخص الذي تفتابه. ان عجزه عن التنزيه عما نسبته اليه كعجزك عن التنزيه
عما فيك من العيوب. وعذره مثلا يقول لك هذا الشخص الذي تفتابه لماذا فيك العيب الفلاني - 00:55:30

لماذا انت فيك هذا العيب؟ يقول انا ابتنىت بهذا بعض الناس لماذا فيك هذه المعصية؟ انا ابتنىت بهذه المعصية لا لا استطيع الانفكاك
عنها. عذرها كعذرك ما تعذر به انت - 00:55:54

تقول انا مبتلى بهذا وايضا يعتدل بنفس المعصية بنفس العذر فهمت؟ قال رحمة الله وکما هذا الزاجر الثالث حتى تجتنب الغيبة وكما
تكره ان ان تفضح وتذكر عيوبك فهو ايضا يكرهه - 00:56:09

فما تكره انت ان تذكر عيوبك امام الملا امام الاشهاد امام الناس فهو ايضا هذا الذي يغتاب يكره ان تذكر عيوبه امام الناس اذا تأمل
انك لو اغتبته فانت ايضا - 00:56:29

تكره ذلك ولا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه فان سترته هذا الزاجر الرابع تأمل في عاقبة ستره تتأمل في عاقبة ستره
لو سترته ما ذكرت عيوبه من انتقصته ما اغتبته لو انك سترته؟ ما الفائدة التي تحصل عليها - 00:56:50

ان الله يستر لك انه جاء في الحديث من ستر مسلما ستره الله اذا الغنيمة العظمى ان تستر عيوبه حتى يكاففك الله سبحانه وتعالى
فيستر الله عيوبك عن الناس بالمقابل لو سلطت لسانك في فضحة سلط الله عليك السنة تفضحك - 00:57:15

ولذلك قال الامام الغزالى رحمة الله وان فضحته سلط الله عليك السنة حدادا يمزقون عرظك في الدنيا ثم يفضحك الله تعالى في
الآخرة على رؤوس المال هذا الزاجر الرابع الخامس - 00:57:42

انك لو اغتبته فقد تعلق بذمتك حق لادم لا يسقط الا بالتحلل او بالقصاص في الآخرة وحقوق الادمي شديدة ولذلك قال العلماء ان
حقوق الله مبنها على المسامحة وحقوق الادميين مبنها على المشاح - 00:58:03

ها مخاصة قال واذا نظرت الى ظاهرك وباطنك اذا شفت نفسك انت بدون عيوب فتشتفي نفسك في الظاهر بالباطن ووجدت انه لا

عيوب فيك مثلاً قال وإذا نظرت في ظاهرك وباطنك - 00:58:26

فلم تطلع فيهما على عيوب ونقص في دين او دنيا اذا كان الامر كذلك ترى عيوب الناس الحمد لله ليس فيك اي عيوب اذا كان الامر كذلك فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك - 00:58:45

اقبح انواع الحماقة ولذلك قلت لك في بداية الدرس اليوم اربع طرق لتعرف عيوب نفسك قد لا تبصر عيوب غيرك يبصرها قال فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك اقبح انواع الحماقة ولا عيوب اعظم من الحمق - 00:59:00

لا عيوب اعظم من الحب. ولو اراد الله تعالى بك خيراً اي ولو اراد الله لك خيراً لبصرك بعيوب نفسك لو اراد الله بك خيراً لجعلك بصيراً بعيوب نفسك ليس اعمى عن عيوب نفسك - 00:59:23

فرؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباؤك ومنتهاي جهلك ثم ان كنت صادقاً في ظنك نفترض ان تننزل يقول الامام الغزالى تننزل معك انك سليم من العيوب ما فيك ولا عيوب لا في الظاهر ولا بالباطن تنزله - 00:59:42

بهذا نوافق انك سلمت من العيوب الظاهرة والباطنة. قال ثم ان كنت صادقاً في ظنك ما هو ظنك؟ ظن في نفسك الكمال وسلامتها برأيها من العيوب الظاهرة والباطنة لو سلمنا لك ذلك فاشكر الله تعالى على ذلك. اشكر الله على - 00:59:59

ان هذه العيوب ليست فيك. اشكر الله عز وجل على كمالك قال فاشكر الله تعالى عليه. ولا تفسد ذلك الكمال الذي اعطاك الله اياه. لا تفسد ذلك الكمال بمعافاته من العيوب - 01:00:22

الباطنة بانتقادك للآخرين. بغيتك للآخرين. هذا اذا سلمنا انك بلا عيوب فهمت علي ولا لا؟ قال ثم ان كنت صادقاً في ظنك فاشكر الله تعالى عليه. ولا تفسد بسلب الناس. ما معنى - 01:00:37

يعلم الناس السلب العيوب بانتقاد الناس. ولا تفسد بسلب الناس والتمظمظ باعراضهم. تعرفون ما معنى المضمضة اي انك تلوك اعراضهم بلسانك تحركوا لحومهم بلسانك والتمضمض باعراضهم. اذا كنت كاملاً ليس فيك عيوب لا ظاهرة ولا باطنية. فتنزه - 01:00:54

عن ذكر عيوب الناس عن ذكر انتقاد الناس عن مضاع اعراض الناس بلسانك. تنزه عن هذا فان ذلك اي سلب الناس وانتقادهم والتفكه باعراضهم فان ذلك من اعظم العيوب نكتفي بهذا والله اعلم وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - 01:01:21